

نظريات التحليل النفسي الاجتماعي

2. كارن هورني: العلاقات الأسرية والحب الوالدي

د. حسين عبدالفتاح الغامدي



السيرة الذاتية : q

- أهم ما يميز سيرتها الذاتية المؤثرة في بناء مسلمات نظريتها شعورها بالرفض الوالدي في الطفولة وخاصة من الوالد (البحار) الذي تميز بالصرامة ، وشعورها بأنها أقل جاذبية من الأخريات. هذا الشعور له صلة كبيرة بتركيزها على أهمية علاقة الحب بين الأطفال ووالديهم وغيرها من الحاجات المرتبطة بشكل أو بآخر بالحب والقبول الاجتماعي . كما يُعتَقَد أن مشاعر الرفض والنقص التي عانت منها في طفولتها ومراهقتها هي الدوافع وراء تأكيد ذاتها في مجالات علمية (من أقوال هورني إذا لم اكن جميلة فقد قررت أن أكون ذكية) ، وهذا يفسر تأكيدها على طبيعة الإنسان الكفاحية لتحقيق ذاته.

الخلفية العلمية:- العلاقة بين فكر هورني وفكر فرويد: q

- تأثرت بفكر فرويد إلى درجة كبيرة إلا أنها لا تتفق معه في تركيزه على أهمية الجنس، وترى أن هناك عدد من الحاجات الأساسية أهمها الحب الوالدي والذي يعتبر البديل الصحيح من وجهة نظرها لفكرة الجنس الفرويدية.
- لم تبدي اهتماما ببناءات الشخصية التي قال بها فرويد وتعامل مع الشخصية كوحدة واحدة.
- تقلل من أهمية الحتمية البيولوجية ككل وترى أن للإنسان الدافعية للنمو مدى الحياة (راجع ادلر و فروم وأيضا سوليفان ثم علماء نفس الأنا).
- تتفق مع فرويد في أهمية خبرات الطفولة المكبوتة (تتفق حول أهمية اللاشعور)، إلا أنها لا تربطها بالرغبات الجنسية بل بفقدان الحب والاعتراف (راجع الحاجات العصابية).
- تتفق مع فرويد حول أهمية الخبرات اللاشعورية إلا أنها ترفض تعميمها.
- هناك تأثير متبادل مع فروم.

المسلّمات الأساسية لنظرية هورني:

- بدّيلا عن الجنس هناك مجموعة من الحاجات الأساسية للإنسان أهمها الحاجة للحب والقبول والاعتراف ثم الحاجة لتحقيق الذات.
 - ترى أهمية العلاقات الأسرية وتعتبرها الأساس في إشباع أو إحباط الحاجات الأساسية. وتمثل خبرات الطفولة سواء كانت إيجابية أو سلبية الأساس لبناء الشخصية في المستقبل.
 - القلق الأساسي :
1. كما هو الحال عند فرويد و ادلر و فروم وغيرهم ترى هورني أهمية القلق الأساسي والذي تقصد به القلق الأولي الطبيعي (تفريقا له عن أنماط القلق الأخرى الموضوعية أو العصائية الناتجة عن القلق الأساسي نفسه) الذي ينتج عن اكتشاف الفرد لعجزه في مواجهة الكبار (الوالدين) الذين يجد نفسه مضطرا للاعتماد عليهم .
 2. وترى أن السبب الأساسي والذي اعتبرته شرا The basic Evil لهذا القلق يتمثل في إهمال ورفض الوالدين للطفل .
 3. تولد هذه المشاعر الكراهية الأولية للآخرين The basic hostility لمن يمثلون سببا للقلق (عادة الوالدين) ، إلا انه يضطر لكتبتها نتيجة للعلاقة الاعتمادية من طرفه فضلا عن تناقض مشاعر الكراهية مع مشاعر الحب نحوهم .
 4. يستثير القلق الأساسي كفاح الفرد للتغلب على مشاعر عدم الأمن والعجز والرفض عن طريق تحقيق الذات.
- يأخذ كفاح الفرد لتحقيق الأمن وتحقيق الذات نمطين تبعا لحدة القلق الذي يكون نتيجة للتفاعل بين مدى سوء الواقع الخارجي وشخصية الفرد. وتشمل:
1. نمط الكفاح السوي: تبقى حاجات الفرد الأساسية في حدود السواء ويكافح من اجل تحقيقها مع الاحتفاظ بأهدافه الاجتماعية.
 2. نمط الكفاح غير السوي: حيث تتحول الحاجات إلى حاجات عصائية ملحة وتشمل:
 - الحاجة العصائية للحب والعاطفة والقبول.
 - الحاجة العصائية لشريك يعتمد عليه.
 - الحاجة العصائية لتحديد حياة الفرد في حدود ضيقة.
 - الحاجة العصائية للقوة والسيطرة .
 - الحاجة للاستفادة من الآخرين.
 - الحاجة العصائية إلى الاعتراف.

- الحاجة العصابية للإعجاب.
- الحاجة العصابية للإنجاز .
- الحاجة العصابية للكفاية.
- الحاجة العصابية للكمال.

3. ويسلك أساليب سلوكية غير صحية أو عصابية كالخضوع والانسحاب والعدوان.
- يرتبط فشل أو نجاح الفرد في كفاحه بإدراكه لذاته. وتحدد هورني أربعة جوانب للذات كما يدركها الفرد هي:

1. الذات المثالية.
2. الذات الحقيقية.
3. الذات الواقعية.
4. الذات المحتقرة.

النقد: q

- أصبحت أفكار هورني اقل تأثيرا مما كانت عليه لعدم توفر الدراسات العلمية الداعمة لها.
- يؤخذ عليها تركيزها على مجموعة من الحاجات المرتبطة بشكل أو بآخر بحاجة الفرد للحب والاعتراف.